له فالازرا مصدر ازرية اذا تهاونت به قال العكبري وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلامه فان اراد عيب القادح فهو خطأ لانه يقال زرى عليه زريا اذا عابه وطعن فيه ولا يقال ازرى عليه انتهى وذكر مثله صدر الافاضل وهتك الفاضح اى ازالة الستر عن من يفضح اي يشهر عيوبك والمراد طلب الكفاية بالله عن ان نتتصب اي نتصدى لاجل ازرا منتقصنا وهاتك سترنا فان هذا المقام ارفع من مقابلة السيئة بمثلها بل قال بعض اهل المقام وجزا سيئة سيئة مثلها يعني ان مجازاتها بالسيئة تكون سيئة وقد قال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن ونستغفرك اى نطلب منك المغفرة مما صدر منا من سوق الشهوات جمع شهوة وهو ما يميل اليه الانسان ولا يخفى ما فيه من الاستعارة بتشبيهه بحيوان تشبيها مضمرا في النفس واثبات السوق وهو ما يلايم المشبه به للمشبه ويسمى ترشيحا اى نستغفرك من طرو الشهوات الى سوق الشبهات فالسوق واحد الاسواق سميت بذلك لانسياق الناس اليها في حوايجهم اولقيامهم فيها على السوق جمع ساق والشبهات جمع شبهة وهي ما يشتبه عليك امره من حكم حله وحرمته فان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لنفسه ودينه كما في الحديث وفيه ايضا استعارة مكنية فانه شبه الشبهات ببلدة عظيمة واثبت الاسواق لها حيث كانت مما يلايم المشبه به وفي سوق وسوق جناس محرف كما نستغفرك من نقل الخطوات جمع خطوة بفتح الخا المعجمة وهي ما بين القدمين واسناد النقل الى الخطوات اما حقيقي لكن مع تاويل في النقل اذ معناه الرفع من موضع الى موضع اخر وهو غير ممكن في الخطوة اذ بعد تحقق مسماها في الوجود بالفعل يمتنع نقلها اذ هو عرض لايبقى زمانين واما مجازي والمراد نقل الاقدام ذات الخطوة الى

خطط

خطط الخطيئات فالخطط بكسر الخا جمع خطة وهي المكان الذي يختطه الانسان ويحده لئلا ينزل فيه احد قاله العكبري وصدر الافاضل وفي شرح الشريشي هي الطريق يخطه الرجل في الارض يجعله حد الشيء يحوزه ويعتمده والخطة بالضم المنزلة والمزيد انتهى ولا يخفى ان ما ذكرنا اقل لا اولى والخطيئات وهي الذنوب وفي الخطيئات كذلك استعارة وبينها وبين الخطوات تجنيس ونستوهب منك توفيقا قائدا الى الرشد اى نطلب منك توفيقا وهو الامر المقرب الى السعادة الابدية باعتبار الغاية وتعريفه خلق القدرة على طاعة الله عز وجل فالتوفيق عزيز ولعزته لم يذكر في القران الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وما توفيقي الا بالله ووصفه بقوله قائدا الى الرشد لا على طريق الاحتراز اذ لعسى التوفيق يكون كذلك بل هي قيد واقعي قصد به التنويه بشرفه والرشد الهداية ورشده الله وارشده هداه ورشد هو رشدا اهتدى وهذه الفقرة ليست لها قرينة في كلامه وقلبا متقلبا مع الحق قرينته الصدق بعده وهو تمام السجعة الاولى ولا يخفى عدم انسجامه فان قلت كيف طلبه للقلب وهو ذو قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلت لعل المراد من القلب المعنوي الذي هو محل الصلاح والفساد وله تعلق بالقلب الحسي الذي هو ذو شكل صنوبري قائم في الجانب الايسر والمقصود من القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله الاول كما قرره او يتوجه الطلب الى القيد فقط لا القيد مع المقيد فالمقصود من طلب قلب متقلب جعل قلبه متقلبا مع الحق كما ورد في بعض الاثار هب لي عينا هاملة من خشيتك وهذا كما ترى انسب والتقدير واجعل قلبي قلبا متقلبا بتضمين نستوهب معنى الجعل مع حذف متعلق له تامل وقوله مع الحق

Copyright © King Saud University